اليه بشرع وامر بتبليغه سوا كان له كتاب انزل عليه ليبلغه ناسخا لشرع
من قبله اوغيرناسخ له او علي من قبله وامر بدعوة الناس اليه ام لم يكن
له ذلك بان امر بتبليغ الوحي اليهم من غير كتاب ولذلك كثرت الرسل
اذهم ثلثمائة وثلاثة عشر وقلت الكتب بتبليغ الوحي اليهم اذ هي
التوراة والانجيل والزبور وصحف ادم وشيث وادريس وابراهيم
وهي مائة واربعة عشر كتابا خمسون علي شيث وثلاثون علي ادريس
وعشرون علي ابراهيم ولاخلاف في هذا واختلف في عشرة فقيل
نزلت علي ادم وقيل علي موسي قبل التوراة والتوراة علي موسي والانجيل
علي عيسي والزبور علي داود والقران علي محمد عليهم الصلاة والسلام
ومعناه مهموزا المخبر اسم فاعل او اسم مفعول من النبا وهو الخبر لانه مخبر
او مخبر عن الله تعالي وبلاهمز المرفوع او المرتفع الرتبة من النبوة وهو ما ارتفع
من الارض واما خبر لاتقولوا يانبي الله ولكن يارسول الله فهو مما زال
سببه اذ كان الكفار يوذونه به زعما منهم انه الطريد لطردهم اياه
واصحابه من مكة فقد وقع العمل علي خلافه وايثاره علي رسول ليس لما
قاله ابن عبد السلام من تفضيل النبوة لتعلقها بالحق علي الرسالة
لتعلقها بالخلق لرده بان رسالة نبينا صلي الله عليه وسلم فيهما
التعلقان كما هو ظاهر والكلام في نبوة الرسول مع رسالته واما
فالرسول افضل من النبي غير الرسول قطعا علي ما يا تي تحريره ان شاالله
تعالي بل للاشارة الي انه اذا استحق الصلاة والسلام عليه بوصف
النبوة فاستحقاقه اياهما بوصف الرسالة اولي ولايقال ليس في اللفظ
ما يفيد قصد نبينا صلي الله عليه وسلم لانا نقول قوله محمد بعد يفيده
مع ابهام ارادة الجميع بنا علي ان النكرة قد تعم عموما شموليا في الاثبات
كعلمت نفس ما احضرت خصوصا والوصف بعده مويد للتعميم فتامل
فان قلت لاشك انه يجب اعتقاد ان الله تعالي اعطاه صلي الله عليه
وسلم جميع الكمالات البشرية وهو مامون من سلب ذلك فما معني الدعا
له بالصلاة عليه الصلاة والسلام قلت قال بعضهم ان طلب الدعا
لها تعبدي غير معقول المعني وقيل احسن منه قول العز بن عبد السلام
ليست صلاتنا عليه صلي الله عليه وسلم شفاعة لان مثلنا لايشفع
لمثله بل صلاتنا عليه شكر له علينا او لانا بارشاده فقد
اسدي الينا افضل الرغايب واسني المطالب وقد قال عليه الصلاة
والسلام من اسدي اليكم معروفا فكافيوه فان لم تستطيعوا فادعوا
له فدعاونا بالصلاة المشروعة مكافاة له للعجز عن المكافاة
والي هذا يشير قول الحليمي المقصود بالصلاة علي النبي صلي الله

عليه

٩
عليه وسلم التقرب الي الله بامتثال امره وقضا حق النبي صلي الله عليه وسلم علينا
انتهي قلت وهذا عند التامل غير خارج عن معني التعبد فتدبره وقيل انها
لطلب نيل كمال في سعة كرم الله تعالي معلق عليها اذ لاغاية لفضل الله
وانعامه فهو عليه الصلاة والسلام لايزال دايم الترقي في حضرات القرب
وسوابغ الفضل فلا بدع ان يحصل له بصلاة امته زيادات في ذلك
لاغاية لها او لانها مع افصاحها عن قصوح العقيدة وخلوص النية
واظهار المحبة والمداومة علي الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة فهي
محبة له اذ من احب شيا اكثر من ذكره وتوقيره من اعظم شعب الايمان لما
فيه من ادا شكر الواجب علينا لعظم منته علينا بنجاتنا من الجحيم وفوزنا
بالنعيم المقيم فالمصلي داع ومكمل لنفسه حقيقة لانا اذا صلينا عليه
صلي الله عليه وسلم صلي الله علينا وقد قال الغزالي اما صلاة الله
تعالي علي نبيه صلي الله عليه وسلم وعلي المصلين عليه فمعناه افاضة
انواع الكرامات ولطايف النعم عليهم واما صلاتنا عليه وصلاة الملايكة
عليه صلي الله عليه وسلم فهي سوال وابتهال في طلب تلك الكرامة
ورغبة في افاضتها عليه صلي الله عليه وسلم لان اجتماع قلوب الجمع الجم
له تاثير في الاجابة كما في عرفة والجمعة والاستسقا وغيرها ويمكن
ان ترجع فايدتها لادنيا حه صلي الله عليه وسلم بها كما قال اني اباهي
بكم الامم كما يرتاح العالم في حياته بكثرة تلامذته وكثرة ثنايهم وثنائهم صح
ودعايهم الدال علي رشدهم وعلي كمال تاثير ارشاده فيهم وعلي كمال
محبتهم له بسبب ارشاده اياهم فكذلك الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين يرتاحون ولايبعد ان يكون لهم جزء من الدعا والصلاة
ولو مع سقوط الحواس الخمس فليس الادراك محصورا فيها بل في القلب
باب مفتوح في الباطن الي الملكوت تغلقه الشواغل والشهوات
وربما يفتحه التدمر الدافع لهما حتي يطلعه علي الغيب بل علي احوال
الموتي حتي يعرف ما يفعل الله بهم من عقوبة او رحمة فاذا لم يبعد ان
يحصل لنا معرفة باحوالهم مع انغماسنا في هذا العالم المظلم لم يبعد
ان يحصل لهم معرفة بمجاري احوالنا مع انهم في عالم القدس والصفا
ودار الحيوان ولاطلاع النايم علي احوال الموتي واطلاعهم علي احوال
الناس سر يطول ذكره ولكن اصله ان في الموجودات الروحانيات
موجودا جميع تفاصيل الامور الجزئية مما كان ويكون منقوشة فيه
لاتفتنا يدرك بالحس الظاهر بل كتقش القران في دماغ القاري ويعبر
عن ذلك تارة باللوح المحفوظ او الكتاب ويستعد قلب النايم لمطالعته
ذلك اللوح فيتجلي له من الامور المستقبلة واحوال الدنيا شي خاص

Copyright © King Saud University